Journal Of the Iraqia University 62-2(30-9) September(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

منهج السنة النبوية وأثرها في تحصين الفكر الإنساني من الغلو والتطرف

م.د حامد هادي بدن

جامعة ميسان كلية التربية

The approach of the Prophet's Sunnah and its impact on protecting human thought from extremism and extremism

Dr. Hamid Hadi Baden
Republic of Iraq\ Misan University - College of Education
Email: Hamdhady39@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.291

المستخلص:

إنَّ الفهم الخاطئ للأفكار والطعن ببعض الاحاديث النبوية الشريفة يمثلان إنتكاسة لدين الإسلام الذي ينطلق من حفظ المقاصد العامة للشريعة، المتمثلة في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فإنَّ ترك مساحة كبيرة للدعاة والمغرضين الذي يريدون كسر عصا المسلمين وتفريق وحدتهم، ودخول بعض المغرضين في إنتماءاتٍ وافكار مُعادية للأوطان والبشرية في نصرة الدين، نتج لنا حالة من التطرف والغلو في الخلاف مما يؤدي الى صنع التعصب والتشرذم في الفروع الفقهية والعقائدية في اشعال الخلاف، مما أدى ذلك الى اختلاط الفكر لدى الشباب، وذلك بسبب قلة الاحتكام لدستوري الإسلام المتمثلين بالقرآن والسنة، لذا فإنَّ منهج السنة النبوية عالج الكثير من تلك البدع والخرافات في الدين الإسلامي، وكان لنبينا محمد بن عبد الله (ﷺ) الأحاديث الوافية لرفد المسلمين وحثهم على جادة الصواب، كي لا يقعوا في مستنقع الظلالة وهوى الشيطان، كما كان لصحابته(رضوان الله عليهم) وآله (عليهم السلام) الدور الأبرز في ذلك، لتحصين الفكر الإنساني من أي عمل أو فعل يقع فيه الضرر أو الشر عن الآخرين.الكلمات المفتاحية: منهج السنة، تحصين، الفكر الإنساني، الغلو، التطرف

: Abstract

The wrong understanding of the ideas and the slander of some of the honorable prophetic hadiths that stem from the self and the passions away from the correct understanding of the religion that stems from preserving the general purposes of the Sharia, which is represented in preserving the religion, the soul, the mind, the honor and the money, leaves a large space for preachers and malicious people who want to break the stick of Muslims and disperse their unity **Keywords: Sunnah curriculum, immunization, human thought, extremism, extremism**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، قال سبحانه وتعالىۜ: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ**﴾ (النساء، ١٧١)فهو جاء نداءً لأهل للنَّصارى بإنْ لا تتَجاوزوا الحقَّ في دِينكم فتُفْرِطُوا فيه؛ فإنَّهم قد تجاوزوا حدَّ التصديقِ بنبي الله عيسى عليه السَّلامُ، حتى رفَعوه عن مقامِ النبوَّةِ والرِّسالةِ إلى مقامِ الرُّبوبيَّةِ، الذي لا يَليقُ بغيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فلا تَفترُوا على اللهِ عزَّ وجلَّ بأنْ تَجعلوا له صاحبةً وولدًا؛ فليس المسيحُ –أيُّها النصارى الغالُون في دِينهم– ابنًا للهِ تعالى، كما تَزْعُمون، ولكنَّه عيسى أبنُ مريمَ، لا نَسبَ له غيرُ ذلك، فهو عبدٌ من عبادِ اللهِ تعالى، وخَلْقٌ من خلْقِه، ورسولٌ من رُسُلِه، قد خَلَقه بالكَلِمةِ التي أُرسِلَ بها جبريلُ عليه السَّلامُ إلى مريمَ عليها السَّلامُ. وقال اللهُ سُبحانَهۜ ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا**

كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة، ٧٧)أي قلْ "يا محمَّدُ لهؤلاءِ النَّصارى الذين آتاهُم اللهُ تعالى كتابًا ينطِقُ بالحقِّ، بإن لا تُفْرِطوا فيما تَدينون به مِنَ الحقِّ في أمْرِ المسيحِ ﷺ، ولا تُطْرُوا هذا الذي أُمِرتُم بتعظيمِه فتُبالِغوا في شأنِه، وتَتعَدَّوْا فيه الحَقَّ إلى الباطِلِ، فتُخرِجوه عن حيِّزِ النبوَّةِ، إلى مقامِ الأُلوهيَّةِ" (البيضاوي، د.ت،٣٢١) فمن أسبابِ عِبادةِ الأصنامِ- الغُلُوُّ في المخلوقِ- وإعطاؤُه فوقَ مَنزِلتِه، حتى جُعِلَ فيه حَظٌّ من الإلهيَّةِ، وشبَّهوه باللهِ سُبحانَه وتعالى، وهذا هو التشبيهُ الواقعُ في الأُمَمِ، الذي أبطله اللهُ سُبحانَه، وبعثَ رُسُلَه وأنزل كُتُبَه بإنكارِهِ والرَّدِّ على أهلِه، فهو سُبحانَه يَنْفي وينهى أن يُجعَلَ غيرُه مِثْلًا له، ونِدًّا له، وشِبْهًا له، لا أن يُشَبَّه هو بغيرِه؛ إذ ليس في أمة من الأُمَمِ جعَلَتْه سُبحانَه مِثلًا لشَيءٍ من مخلوقاتِه، فجَعَلت المخلوقَ أصلًا وشَبَّهتْ به الخالِقَ، فإنَّ هذا لا يُعرفُ في طائفةٍ من طائفةِ بني البشر من الآدميين، وإنَّما المعروفُ في طوائِفِ أهلِ الشِّركِ، يغُلوِّن فيمن يُعظِّمونه ويحبُّونه حتى شبَّهوه بالخالِقِ، وأعطَوه خصائِصَ الإلهيَّةِ وصرَّحوا أنَّه إلهٌ، وأنكروا جَعْلَ الآلهةِ إلهًا واحِدًا، وقالوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُم(الدمشقي،١٩٨٧، ٤١١)يستنتج مما تقدم أن تربية النفس الإنسانية على منهج الفكر الإنساني القويم المتمثلة بالإيمان بالله تعالى ومنهج سنة نبيه(ﷺ)،وتحصينها من مأثر الغلو والتطرف تحقق للفرد المسلم اطمئناناً نفسياً؛ لأن المسلم يؤمن أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فما عليه إلا التمسك بالله تعالى وسيرة النبي(ﷺ) وآله وصحبهم، فمن تخلف عن ذلك هوى ووقع في مستنقع الشرك والظلالة.

التعريف بالإطار المفهومي للبحث

أعتمد المنهج النبوي في تعاملاته الكونية على آليات خاصة تمكنه من التعامل مع مختلف شؤون الحياة, كونه رسالة رسولاً مرسلاً من السماء، إذ نجد في منهج السنة فلسفة موجهة لتحديد الاهداف وكيفية التعامل معها، فهي طريق وسلوك في تحكم التعاملات الحياتية على مر العصوروقبل الولوج بتفاصيل دورها الهادف, لابد من الوقوف على مفاهيم البحث العامة، وعن ما يتعلق بمضامين التعريفات فيه.

المنهج لغة:" نهج : طريق نهج : بين واضح ، والمنهاج: الطريق الواضح أو الطريقة الواضحة، والمنهاج كالمنهج, وفي التنزيل قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة،٢٨) , ويقال: نهجت الطريق أي سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك ما سلكه" (بن منظور، ١٩٨٦، ١٢ ٣٨٣)

والمنهج اصطلاحاً: فهو" القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة" (الوعلان، ١٩٩١،١٧)

أما تعريف التحصين فهو: " أي عمل أو فعل صالح يمنع الشر أو الضرر عن الآخرين" (مجلة البحوث، ٩) ، كذلك هو "الإعفاف عن الزنى وتحصين النفس من الوقوع في الحرام"(https.com/ar/book

أما الفكر الإنساني فقد جاء تعريفه بإنّه : "ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول نَظَرِي تصوري أَو تصديقي" (الجرجاني،١٩٨٤، ١٣٤) ، وعرَّفه آخرون بإنه " حركة النفس بالمعقولات وترتيب أمور معلومة يتوصل بها إلى مجهولات" (الحازمي، ١٩٩٢،١٣)

أما تعريف الانحراف فهو "الابتعاد عن المسار المحدد، أو هو الميل عن الحق، أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تُلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع" (الزمخشري، ١٩٧٩،١١٢٢)

التطرف لغة :هو " بتشديد العين – من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك, وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأ قص بحد الشيء وحرفه والابتعاد عن الوسطية والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد" (ابن منظور، ٤١٣)

التطرف اصطلاحاً: هو "الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين وهو اقصى الاتجاه أو النهاية والطرف أو الحد الاقصى، هو مصطلح محدث يكون في الدين كما يكون في السياسة والفكر والأخلاق والسلوك وهو اتيان الشيء ومنتهاه ، ويعني مجاوزة حد الاعتدال" (الهاشمي، ٢٠١٦، ٢١١)

أما الغلو فيطلق "على الميل والانحراف ومن هنا كان الغلو والتطرف بمعنى واحد وهو مجاوزة الحد اي مجاوزة حدود الوسطية والاعتدال" (حماد، ٢٠١٥، ١٩٣) فالغلو والتطرف هو عبارة عن تشدد أو زيادة أو مبالغة في أمور الدين وإدخال ما ليس من الدين في الدين، وهنا يكون أشبه بمثابة تجاوز الحدود المشروعة، فالتشدد في العبادة غلو وتعسف وميل عن المطلوب، والتطرف هو تشدد في المعاملات وانحراف عن المشروع عرفاً شرعا(عودة، د.ت١١،٢٩)وجاءت الشريعة الإسلامية داعية لحرية الفكر في كل شيء، " فلا تسمح الشريعة للإنسان أنّ يؤمن بشيء إلا بعد أن يفكر فيه ويعمله، ولا تبيح له أن يقول مقالاً أو أن يفعل فعلاً إلا بعد أن يُفكر فيما يقول ويفعل ويعقل" (الكرمي، ١٩٩٥، ٧٧) أما الفكر الإنساني فهو" نشاط يقوم به العقل لتنشيط الذاكرة لحل مشكلة ما أو إبداع ذهني جديد من خلال

المعطيات المخزونة في الذاكرة(جروان، ١٩٩٩، ٣٣)"وعُرّفه بإنه" سلسله من النشاطات العقلية، يقوم بها الدماغ، عندما يتعرض لشيء، فيتم استقباله عن طريق أحدى الحواس الخمس"(المجلسي،١٩٨٣، ٢٤١، ٣٢٧) وعن رسول الله(ﷺ) أنه قال: **((تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة))**(البخاري، ١٩٨٩\٥، ٢٢٥) يتضح أنَّ المقصود من الفكر الإنساني هو التأمل والنظر العقلي، وأصله إعمال الفكر، والمتأخرون يقولون: الفكر في الاصطلاح هو حركة النفس في المعقولات، إذاً يصبح هنا تعريفه بإنّه ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم لدى الإنسان.

أنواع الغلو في الشريعة الإسلامية وموقف السُنة منها:

١- **التنطع** : وهو مجاوزة الحدود في الأقوال والأفعال قال رسول الله (ﷺ) **((هلك المتنطعون))**(الترمذي، ١٩٧٥\٥، ٤٤) ٢- **التشدد:** قال رسول الله (ﷺ) **((إنَّ الدين هذا يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه))**(القزيني،١٩٩٦\١، ١٥)

٣- **الوقوف عند رأي واحد دون الرأي الأخر**، وأكفر كل من لم يأخذ بهذا الرأي الذي اتبناه، وهذا ما يعبر عنه القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، قالَ رسول الله (ﷺ) **((إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً, فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً, وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا, ويكره لكم قِيلَ وَقَالَ, وكثرة السؤال وإضاعة المال))** (صحيح مسلم،١٩٩١\١٣٤٠،٣)

٤- **التعسير والتنفير:** كما في وصية النبي (ﷺ) لمعاذ بن جبل وأبى موسى الأشعري ـ رضى الله عنهما- حينما بعثهما إلى اليمن قال (ﷺ) **((يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعًا ولا تختلفًا))**(القزويني، ١٥)

٥- **الغلو الاعتقادي:** وهو الذى يرجع إلى الأصول العقدية، ومن صوره الخوارج وغلوهم في تكفير عصاة المسلمين، وهذا النوع أشدُّ خطرًا من جهتين(المناوي، ١٩٨٦، ٢٤٠-٢٤٤١)

الجهة الأولى: ترجع إلى عاقبته: وهى أنَّ الغلو العقدي يؤدى في أغلب أحواله إلى الكفر والخروج من ربقة الإسلام أو إلى الفسق والبدعة في أحسن الأحوال.

الجهة الثانية ترجع إلى أثره: وهى أن الغلو العقدي كان هو العامل الأهم فى بروز الفرق والجماعات الخارجة عن الصراط المستقيم.

يمكن القول: إنَّ المتأمل في السيرة النبوية وتاريخ الفرق الإسلامية فيها، يجد أنها كانت من آثار النزعات الغالية في فهم كليات الدين وأصوله، فقد نشأت كأثر من آثار اختلاف المسلمين في قضايا عقديةويبين الإمام أبو إسحاق الشاطبي أن الغلو العقدي يفضى إلى التفرق والتحزب وظهور الجماعات والكيانات المارقة فيقول "إن هذه الفرق إنما تصير فرقًا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلى في الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا جزئي من الجزئيات؛ إذ الجزء أو الفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية" (الشاطبي، ١٩٩٨، ٣٧١)وثمة جهة أخرى تجعل الغلو العقدي أشد خطرًا، وهى أنه يفضى إلى التفرق، وفى هذا مخالفة لأمر الله تعالى بالاعتصام وعدم التفرق، قال تعالى ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقو**﴾ (آل عمران، ١٣٠)

٦- **الغلو العملي:** وهو المتعلق بالأحكام الجزئية، وهذا النوع قد يكون على جهتين(الجربوع، ٢٠٠٣، ٢٦٤):

أولاً: الابتداع في أصل لم يشرع كصلاة سادسة ونحوها.

ثانياً: المبالغة في أداء ما شرع، وهذا النوع لا يكون عن عقيدة فاسدة، وإنما يكون ناتجًا عن فهم سقيم لأمور الدين، وهو أيضاً مرفوض مذموم، ومن أبرز النصوص الموضحة لذمه، ما فعله النبي في رمى الجمرات حيث كانت حصيات صغار، ولم يشترط الحصيات الكبار ثم قال صلى الله عليه وسلم (نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين)، والنصوص الدالة على نهى النبي لأصحابه عن التشدد أكثر من أن تحصى والشريعة كلها تقوم على رفض التشدد والتنطع والغلو وتدعو وتغرس قيم الوسطية والاعتدال في التعامل مع النصوص الشريفة، بلا إفراط ولا تفريط.

أسباب الغلو والتطرف ومعالجتهما وفق منهج السنة النبوية:

إنّ ظاهرة الغلو والتطرف تقف ورائها عدة أسباب، وهذه الأسباب مجتمعة تنتج ما يسمى بالغلو والتطرف في الدين الإسلامي، والموضوعية تقتضى أن لا نسند هذه الظاهرة إلى سبب واحد ونغفل ما سواه؛ إذ إن الغلو والتطرف ظاهرة مركبة، وأسبابها كلها متشابكة ومتداخلة، وبالتالي فلا يتسنى أن ننتزع سبباً منها مع إغفال ما سواه، ومن أهم أسباب الغلو والتطرف:

١. الجهل بأحكام الشريعة وعدم الفقه في الدين

إنَّ من أهم أسباب الغلو والتطرف هو ضعف البصيرة بالدين وحقيقته، وعدم التعمق في فقهه، وعدم الإحاطة بأسراره ومقاصده، والتمسك بالظاهر وجعله المقياس الوحيد لتدين الفرد من عدمه، وغالبًا ما يكون هذا الجهل شائعًا بين أنصاف المتعلمين، أو من تلقوا العلم بالدين عن مصادر تصدر الغلو والتطرف، أو ممن تغذوا على الثقافات المعادية للدين(الشيرازي، ٢٠٠٤، ٧٨)وهذا النوع أشد خطرًا من الجاهل أصلاً؛ "إذ إن الجاهل يدرك جهله، ويسعى لعلاجه بالسؤال، أما هؤلاء الأنصاف فلا يعترفون بقلة البضاعة ولا بالجهل بالفتوى والإفتاء، فيظنون أنفسهم من العلماء المعتبرين، فيتحدثون ويتصدرون ويفتون، فيقعون ويتعثرون، فيَضِلون ويُضلون" (المقدادي، ٢٠٠٧، ١١٤)

المعالجة:

وهذا الصنف عد النبي (ﷺ) ظهوره علامة على اقتراب الساعة، فقال ((**قبل الساعة سنون خداعاً يصدق فيهن الكاذب، ويكذب فيهن الصادق، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وينطق فيهن الرويبضة**)) (الترمذي، ١٩٩٠، ٤٣٢) ، والرويبضة هو الرجل التافه الجاهل، يفتى فى أمور العامة، ويتكلم بما لا يعلم، وقد امتلأ عصرنا هذا بهذا الصنف ممن لا يحسنون قولاً ولا فعلاً(المصدر نفسه،٤٣٥)وقد نبه الإمام الشاطبي على هذه الطائفة وخطرها، فقال في إطار ذكره لأسباب الابتداع المفضي إلى التفرق: "أن يعتقد الإنسان في نفسه أو يعتقد فيه أنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين، وهو لم يبلغ تلك الدرجة، فيعمل على ذلك، ويعد رأيه رأياً وخلافه خلافاً" (سلطان، ١٩٩٢،٢١٤) ظهور هذا الصنف بجانب كونه سببًا للغلو هو كذلك سبب لنزع الخير وعموم الشر، كما جاء في السنة النبوية عن ابن مسعود عن النبي(ﷺ) انه قال: ((**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَخَذُوهُ عَنْ أَصَاغِرِهِمْ، وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا**)) (صحيح مسلم٢١، ٤٢٥) وبهذا يتضح أنَّ الفكر الإنساني هو المرتكز الأساس، لحل الإشكالات العقلية التي تدور في الذهن، ومما لاشك فيه أن الفكر الإنساني إذا امتزج بالفكر الإسلامي سيتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية المنطلق الذي يسير عليه، للوصول إلى النتائج التي يسعى إليها، لكي يبتغي بذلك طريق الحل والتحليل، وفق المنظور الإسلامي الذي جاء به النبي محمد(ﷺ)، وبُني عليه الإسلام.

٢- **الاعتماد على مصادر غير شرعية للتحاكم إليها دون الاستعانة بالشريعة:** فالاعتماد على العقول المجردة، والفلسفات الفاسدة، أو الانحراف في فهم النصوص من أسباب الغلو، ومن أشهر من غلا في بعض المسائل لاعتماده العقل المجرد والفلسفات الوافدة الفارابي وابن سينا من فلاسفة الإسلام الذين خرجوا علينا بنظريات غريبة: كنظرية الفيض التي حاولوا من خلالها تفسير وجود الخلق، ونظرية الإشراق التي حاولوا من خلالها تفسير وحى الله إلى أنبيائه ورسله (البدر،٢٠٠٤، ٣١١-٣١٢)

المعالجة:

وقد جاء في حديث النبي(ﷺ) لأبي ذر(رضي الله عنه) عندما عَيَّر رَجُلاً بأُمِّهِ فقال النبي (ﷺ):((**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ**(الجزري، ٢١١٩٨٧، ١٨١) **جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**))(صحيح البخاري٢١،١٢٢٨)

٣ ـ التعصب الأعمى للموروثات وللأشخاص:

فالمغالى هو المتطرف الذي يتعصب لمورثاته ولمرجعياته الخاصة، ويعتبر كل ما يخالفهما، خروجًا ومروقًا، وقد يكون التعصب للرأي، أو لشخص معين يراه المتعصب مصدرًا للتشريع، ويضفى على قوله لونًا من القداسة، وقد ابتلى مجتمعنا بهذا الداء العضال، فابتلينا بأتباع فلان، وأنصار علان، الذين لا يرضون بقوله بديلاً ولو كان من كلام الله وكلام رسوله، فالتعصب مضاد للعلم، جالب للظلمة عدو للنور؛ ولذا كان التعصب من أقوى أسباب الغلو(مطهري، ١٩٨٩، ١٠٧)إنَّ كثير من النّاس يعتقدون بأنَّ التوتر الذي يعيشونه في حياتهم يأتي من عوامل خارجية، أو ناتج عن صراع بين الإنسان والطبيعة، متجاهلين الدور الإلهي في الارشاد والموعظة لاتباع سبل الرشاد في المعرفة والارتقاء(العلواني، ٢٠٠٣، ١٥٩) ، وما ينبغي القول فيه: على الجيل المعاصر اليوم مكافحة عوامل الهدم التي تعصف في المجتمع الإسلامي، والعمل على إيجاد حلول مُناسبةٌ لها، من أجل مسح الأفكار المضللة التي تُريد طمس معالم الدين الإسلامي وانحراف المجتمعات، فعلينا النهوض بما يرتقي بالمسلمين نحو حياةً خاليةً من التوترِ والعداوةِ والبغضاء، على وفق ما جاءت به السنة النبوية المطهرة.

المعالجة:

وقال رسول الله(ﷺ) ((**عَلَى المَرْءِ الْمُسلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ، فِيمَا أَحَبَّ وكَرِهَ، إِلّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمعْصِيةَ، فَإِنِ أُمِرَ بمعْصِيةَ فَلا سَمْعَ ولَا طَاعَةَ**))(صحيح مسلم٣١، ١٤٦٩)ونتيجةً لذلك لابدَّ من تمكين اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر في معالجة القضايا التي تتراوح بين التركيز على

المرونة والتوسع في التيسير والتسهيل؛ لإدخال التجديد المعتدل في المفاهيم الفكرية المعاصرة، وفق وجهات نظر متماسكة تعتمد على جواهر الكلام ومقاصد الشريعة الإسلامية.

نستنتج من ذلك أهم ما توصلنا إليه من أسباب الغلو والتطرف أبرزها ما يأتي:

١- المفهوم الخاطئ للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وكتب التراث الاسلامي.

٢- تفسير النصوص تفسيراً نابعاً من النفس والهوى بعيداً عن المفهوم الصحيح للدين الذي ينطلق من حفظ امور الدين والدنيا معاً.

٣- الزج بالدين في مفاهيم التيارات السياسية المختلفة والتخفي وراء الشعارات السياسية للتأثر على النَّاس وكسب تعاطفهم

٤- قلة الاقتراب والتعامل مع الشباب المسلم مما أفقد بعض الدعاة لغة التأثير.

٥- ترك مساحة أكبر للمغرضين في القنوات الفضائيات والصحف وخاصة في تلك الايام.

٦- دخول الكثير من النَّاس الذين لهم انتماءات وافكار معادية للإسلام ومن دول غير إسلامية في ميدان الدعوة، مع قلة نشر الأحاديث النبوية وأحداث السيرة بين الشباب وهذا ما نخشى منه.

٧- المبالغة في الفروع الفقهية والعقائدية واشعال الخلاف فيها مما يؤدي الى اختلاط الفكر لدى الشباب، وذلك بسبب قلة الاحتكام لدستوري الإسلام المتمثلين بالقرآن والسنة.

٨- تفكك بعض الدعاة من المسلمين عن مشاكل المجتمع، وعدم ربط الدين بالواقع المعاصر.

٩ – الجهل الديني لدى الشباب، نظراً لقلة البرامج والمقررات الدينية المشتملة على ثقافة الحب والاحترام في المدارس والجامعات، مما جعل فكر الشباب ارضاً خصبة لاستقبال الأفكار الدخيلة عليه.

١٠ – إنَّ التطرف والغلو صنيعة الانظمة السياسية المتعصبة لدين، والتي استطاعت ان تنشأ أجيالاً تنتهج من الأفكار المنحرفة، مجاميع من المتطرفين، وتزويدهم بالمال والإعلام، حتى تطورت تلك الأفكار الى حمل السلاح وقتل المخالفين لهم بالعقيدة والدين والمذهب ، فمن رحم التطرف والغلو، ظهرت لنا القاعدة وداعش وغيرها من الحركات الإرهابية المتطرفة.

الأحاديث النبوية لنبينا محمد(ﷺ) وأقوال الصحابة (رضي الله عنهم) وآل البيت (عليهم السلام) الدالة على تحصين الفكر الإنساني من الغلو والتطرف:

أولاً: أحاديث النبي محمد(ﷺ)

إنَّ الله تعالى منذ بدأ الخلائق الى مبعث الرسول الأكرم محمد(ﷺ) ما ترك الشعوب تتصرف على هواها من غير أن يرسل اليهم الأنبياء والرسل لهدايتهم الى الصواب، قال تعالى:﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ (الإسراء، ١٥) ، وقوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ**﴾ (النحل، ٨٩) فأحاديث النبي(ﷺ)هي رسالة رحمة ومحبة والسلام، وهي رسالة خالدة في دين الله تعالى وخاتمةً لكل الأديان السماوية، فقد بعث الله تعالى الأنبياء والرسل لهداية النّاس فكفروا بهم، وحاربوهم، واتهموهم بالجنون والكذب، وعاندوا الأنبياء بدليل أنَّ الله تعالى أهلك الأمم بكفرهم إلا من أخلص له بالعبادة، قال تعالى:﴿**يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ**﴾ (الإنعام، ١٣٠)إنَّ النبي(ﷺ) هو السراج المنير وهو المبشر والنذير لهذه الأمة وقد نذر نفسه جاهداً لتكون الأمة الإسلامية أمّة خير وصلاح، وجاءوا من بعده الصحابة (رضي الله عنهم) وأهل بيته(عليهم السلام)، للحفاظ على الدين الإسلامي كما عاهدوا رسولهم وحفظوا وصيته، وقد جاءت الآيات الكريمة مبينةً أن الرسول هو المبلغ والهادي لهذه الأمة، قال تعالى: ﴿ **قُل يَا أيها اَلنَّاس إني رَسُولُ الله إلَيكُم جَمِيعاً**﴾ (الأعراف، ١٥٨) ، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ المستقِيمٍ**﴾(الشورى، ٥٢)

والهداية التي دعا إليها الله تعالى هي "هداية الدلالة والإرشاد، أي تدلُ وترُشد" (البدر، ١٩٩٧، ٧) ، وقال تعالى:﴿**لَقَد مَن اللهُ عَلَىَ المُؤمِنِين إذ بَعَثَ فيهم رَسوُلٌ مِن أَنفُسِهِم يَتلُوا عَلَيهِم آيآتِهِ وَيُزكيهِم ويُعَلِمهُمُ الكتاب والحِكَمة و إن كَانوُا مِن قَبلُ لفَي ظَلَالٍ مُبينٍ**﴾ (آل عمران، ١٦٤)وفي قوله تعالى:﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ (الأحزاب، ٢١), فإنَّ " لهذه الآية الكريمة أصلٌ كبير في التأسِ برسول الله (ﷺ) في أقواله وأفعاله في صبره و مصابرته ومرابطته ومجاهدة وانتظار الفرج من ربه عز وجل" (السجستاني، ١٩٩٦، ١٥١)ولابد لهذه الأمة من مرشد ليجدد لها ما تحتاجه من تعاليم الدين في كل مدة من الزمن، كما جاء في قوله(ﷺ) ((إن الله يَبْعَثُ لِهَذِهِ

الْأُمَّةِ على رَأْسِ كل مِائَةِ سَنَةٍ من يُجَدِّدُ لها دِينَهَا)) (السجستاني، ١٥٣) أي: يبعث من يدعو لأمة المسلمين ليبين السّنة من البدعة، وينشر العلم وتعاليم الإسلام، والتجديد هو إحياء ما تم دراسته من العمل بالكتاب والسنّة، والقيام بمقتضياتها(آبادي، ١١\١٩٩٩٥، ٢٦٠) وإنَّ السنة النبوية الشريفة التي جاء بها النبي (ﷺ)، هي المنهج الأصيل الذي ينبغي على المسلمين اتباعها والرجوع إليها؛ لأنها الطريق المفسر للقرآن، فإنَّ، "السنة هي المصدر الثاني للإسلام, في تشريعه وتوجيهه, يرجع إليها الفقيه لاستنباط الأحكام كما يرجع إليها الداعي والمربي ليستخرج منها المعاني الملهمة والقيم الموجهة والحكم البالغة" (القرضاوي، ١٩٩٦، ٣٤) سنتكلم عن أبرز ما جاءت به السنة النبوية المباركة من أحاديث للرسول الله (ﷺ)، التي تكلم بها عن نهي الغلو في الدين والابتعاد عنه، لما له من هلاك للإنسان في دينه وآخرته ودنياه.عن حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه)الذي رواه البخاري بسنده يقول ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادة النبي (ﷺ)، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ)، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم أما أنا: فإني أصلى الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله (ﷺ)إليهم، فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) (السجستاني\٣، ٢٣١) وقال رسول الله (ﷺ) ((اياكم والغلو في الدين، فإنّه أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا الدماء واستحلوا المحارم))(المجلسي\٢٢، ٥١٦) وقال (ﷺ) ((ولا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّا)) (المجلسي\٢٥، ١٦٥)وقال رسول الله (ﷺ): ((يا عليّ، مثلك في أمّتي مثل المسيح – عيسى بن مريم – افترق قومه ثلاث فرق، فرقة مؤمنون وهم الحواريّون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة عدوّك وهم الشاكّون، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون، وأنت في الجنّة يا عليّ، وشيعتك ومحبّ شيعتك؛ وعدوّك والغالي في النار)) (المجلسي\٣، ١٨٠٣)

أحاديث الصحابة(رضي الله عنهم)

عن الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه) انه قال: [من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت]، وهنا جاء الحديث لبعض الذين يعتقدون أن وفاة النبي(ﷺ) هو انتهاء لدين الإسلام، فكان الخليفة يقصد بإنَّ لا يعّلق أحد التزامه بالدين على حياة النبي(ﷺ) فقط، وإنما الإسلام هو شريعة دين الله باقي إلى يوم القيامةعن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) انه قال: ((لا تغلو في دينكم فقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول إياكم والغلو في دينكم فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)) (الصاعدي، ١٩٩٠، ٢٤١)وعن المعلى بن الخنيس الغنوي' قال ان الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) قال: ((لا يغرنكم في الإسلام الغرور، فتغلو ولا تعلوا، وهذا ما نهى عنه رسول الله(ﷺ))) (أبي هريرة، ١٩٧٨، ٣٩٢) أوصى الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ولده الإمام الحسن(عليه السلام)، بوصايا في مناهج التربية الإسلامية، وكيفية التعامل معها، قائلاً ولدي حسن ((اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيما بَيْنكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسكَ، واَكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهْ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحبُّ أَنْ يُحْسَنَ إلَيْكَ، وَاسْتقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لا تُحِب أَنْ يُقَالَ لَكِ)) (الطوسي، ١٩٨٦، ٤٨) ، فكانت هذه تربية وسلوك الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام) لنا جمعياً نحن البشر.يرى الباحث ان منهج السنة النبوية المتمثل بشخص النبي(ﷺ) وأفعاله وتقاريره، والأحاديث التي جاءت عن أصحابه وأهل بيته، ما هي إلا مدرسة وسلوك أخلاقي حضاري لدى المجتمع المسلم، لذا علينا نحن المسلمين ولا سيما الشباب الذين هم قادة المستقبل نحو بناء وتطور إسلامي مزدهر، أن ننتهج من منهاج السيرة النبوية ونجعلها قدوة لنا في حياتنا اليومية، كي ننجو إلى بر الأمان من هجوم الغزو الإلكتروني الغربي الدخيل على واقنا الإسلامي المحمدي الأصيل.

أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)

عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: ((احذروا على شبابكم، الغلاة لا يفسدوهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله، إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)) (المجلسي\٣، ٢٩٦)وكذلك عليه السلام قال في الغلاة: ((إنّ فيهم من يكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه)) (المجلسي\٣، ٣٢٤)وعن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: ((من تجاوز بالإمام علي (عليه السلام) العبوديّة، فهو من ﴿المَغضُوبِ عَلَيهِم ومن الضَّالّينَ﴾، وقال الإمام علي (عليه السلام)، لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبالغوا، وإيّاكم والغلوّ، فلا تغلو كغلوّ النصارى، فإنّي بريء من الغالين)) (الصدوق، ٢\١١٩٨٨، ٢٧٩)فقد قام رجلٌ إلى

الإمام الرضا(عليه السلام) فقال له: يا بن رسول الله، صف لنا ربّك، فإنّ قبلنا قد اختلفوا علينا، فقال الإمام (عليه السلام): ((إنّه من يصف ربّه بالقياس، فإنّه لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، طاعناً في الاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، ثمّ قال عليه السلام: أعرّفه بما عرّف به نفسه، أعرّفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه، أصفه من غير صورة، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، بعيد بغير تشبيه، ومتدانٍ في بعده بلا نظير، لا يتوهّم ديمومته، ولا يمثّل بخليقته، ولا يجور في قضيّته، الخلق إلى ما علم منهم منقادون، وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون)) (الأمين، ١٩٩١، ٤٠٢) وجاء رجلٌ إلى الإمام الرضا(عليه السلام) وقال له: ((يا بن رسول الله، إنّ معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات علياً(عليه السلام)، وأنّه هو ربّ العالمين، فلمّا سمعها الإمام الرضا (عليه السلام) ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقاً، وقال: سبحان الله، سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً، أوليس كان الإمام علي(عليه السلام) آكلاً في الآكلين، وشارباً في الشاربين، وناكحاً في الناكحين، ومحدثاً في المحدثين؟ وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً)) (الطوسي، ٢١١٩٩٠، ٤٨٧) وقال رجلٌ من الموالين: ((كنت قائماً على رأس الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان، وعنده جماعة من بني هاشم وكان منهم إسحاق بن العبّاس، فقال(عليه السلام) له: يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون إنّ الناس عبيد لنا، فلا وقرابتي من رسول الله، ما قلته قطّ ، ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكنّنا نقول: ان النّاس عبيد لنا في الطاعة موالين لنا في الدين، فليُبلّغ شاهدكم غائبكم)) (الصدوق، ٢٨٧)روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) في دعائه أنه قال: ((اللّهمّ، إنّي بريء من الحول والقوّة، ولا حول ولا قوّة إلّا بك،اللّهمّ، إنّي أعوذ بك، وأبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحقّ، اللّهمّ، إنّي أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللّهمّ، لك الخلق ومنك الرزق، ﴿وإِيَّاكَ نَعبُدُ وإِيَّاكَ نَستَعِينُ﴾)) (الأمين، ٢١١٩٩١، ٥١٤)

التوصيات:

ويلوح الباحث أن غياب أو تغييب منهج السُنة الوسطي في حياة المسلمين أفضى إلى تخلفهم الحضاري، وتطرفهم الفكري، وتعصبهم الفئوي، ولتنشيط دور منهج السنة في تحصين الفكر الإنساني من الغلو والتطرف أقترح ما يأتي:

اولاً: انتهاض وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي، وديوان الوقفين في العراق، عن طريق خطباء وأئمة مساجد، بنشر منهج السنة النبوية وفكرها الوسطي في أوساط المسلمين، ولاسيما شباب الأئمة من الجيل المعاصر، الذين ابتعدوا قليلاً عن منهج الإسلام بسبب تقنيات العصر الحديثة ومغريات الأفكار المنحرفة في العالم، وآخرها الجريمة النكراء التي أقدمت على حرق المصحف الشريف من أحد المتطرفين الذي يحمل الجنسية العراقية ومقيم في السويد.

ثانياً: تنشيط دور المسجد التوعوي بتبصير المجتمع بأضرار الغلو والتطرف، واعداد خطبة الجمعة بأسلوب يتناغم مع متطلبات العصر، كي تنضوي على تصحيح الأفكار الغالية والمتطرفة.

ثالثاً: عدم استخدام اساليب الإثارة المحفزة على الغلو والتطرف.

رابعاً: العمل على اطلاع الحكومات في العالم الإسلامي بنشر الفكر الوسطي ودعمه، وذلك من خلال وزارات الثقافة، بنشر مؤلفات توضح معالم منهج الوسطية ومضار الفكر المغالي ومخاطرة في الدنيا والآخرة.

خامساً: إلزام وسائل الإعلام بتقديم برامج توعوية، لتبيان المنهج السليم في السنة النبوية وما عملت عليه من تحصين الفكر الإنساني من شبهات الغلو والتطرف.

سادساً: قيام الجامعات والمعاهد من خلال كليات العلوم الإسلامية ومعاهدها بعقد مؤتمرات، أو ندوات، أو محاضرات عامة، لتبيان منهجية السنة النبوية في تحصين الفكر من مخاطر الغلو والتطرف في الدين الإسلامي، وغرسها في قلوب وعقول شباب الأمة.

سابعاً: حث وزارة التربية والتعليم العالي، بإعادة النظر في مناهجها التربوية والتعليمية، لتزويدها بالفكر المعتدل الذي جاء به النبي(صلى الله عليه وسلم) وانتهاج المنهج الوسطي الذي حث عليه القرآن الكريم وسنة النبي(صلى الله عليه وسلم)، وفق عمل تطوير مناهج التربية والتعليم بالشكل الذي يرسخ ثقافة التسامح، ونبذ العنف والتطرف، لتخريج الشباب وقد استوعبوا منهج السنة في تحصين الفكر من الغلو والتطرف الذي انهش جسد العباد والبلاد في العالم، كي لا ينخدعوا بشعارات الحركات المتطرفة والجماعات الإرهابية، مما يساهم في بناء السلم المدني والأمن الاجتماعي.

الخاتمة

مما تقدم تبين: أنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قد قرر مبدأ المساواة بين المسلمين جميعاً، ورأينا كيف كان (صلى الله عليه وسلم) يحث على الجماعة، ولا يُريد الفرقة بين المسلمين مهما حصل، وأنَّ سُنتهُ جاءت تُريد الخير للمسلمين من خلال تيسير انطلاقهم في الحياة، وفتح أبواب العمل الصالح، بدءاً من

طلب العلم وكسب العيش، والمساهمة في نشاطات المجتمع بروح الفريق الواحد.فإن السنة النبوية تتميز بمنهجية مستقلة، لتشخيص أسباب الغلو والتطرف، وتقديم الحلول لهاتين المعضلتين، تقريراً لمقومات السلم المدني في المجتمع.وقد جلت السنة النبوية أن التعصب الفكري آله للغلو والتطرف، فإنَّ التعصب الفكري يجعل المتعصب لا يرى إلا فكره، ويلغي أي فكر آخر على الوجود لذلك وكما هو معلوم لدى المؤمنين أنَّ الدُنيا هذه هي مزرعةَ الآخرة، فيزرع المرء اليوم ليحصد ما يراه غداً، ولا تكون هذه الحياة محل استراحة واسترسال، بل موطن تعلم واختبار، يتعلم فيها الإنسان سُننها ومختلف السبل فيها، فالرسول(ﷺ) هو حجة الله على خلقه، ولنا به أسوةً حسنه، وقدوةً نقتدي به قولاً وفعلاً، كما وصفه الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾ (النجم، ٢٠٣) ويبدو للباحث، أن العقائد المختلفة المنتشرة في البيئات المتعددة، لا تخلو من أنَّ تكونَ بينهما مفاهيم للتقارب في ما يعتقدون به، للوصول إلى معتقدهم الذي يجمعهم على رأيٍ واحد، وأنَّ الدين يحث على الإنصاف بالعقلانية في جميع الأمور، من خلال التأمل والتثبت والتفكير، والنهي عن التسرع، والحذر من الأوهام والخرافات التي من شأنها الغلو والتطرف، والعمل على تشجيع تعلم الحكمة والازدياد منها مدى الحياة، فإنَّ الاعتبار بالحوادث، والاتّعاظ بالأمثال، والتعلم من تجارب الآخرين، والسير على سنّة النبي الكريم(ﷺ) هي الطريق للحق والمودة والتقارب، ليكون الجميع جسداً واحداً في روح الإسلام العظيم والغلو والتطرف انحرافات منحدرة ومتأصلة من بين كافة أتباع الشرائع السماوية، فلا يوجد فكر أو دين من الأديان، إلا بينه وبين اتباعه أفكار متطرفة تغالي في الدين، وما يهمنا هنا ذكر نبذة موجزة عن الإنحرافات في نهج السيرة النبوية المباركة.فالغلو والتطرف: يصبان في الإنكار والاعتراض على ما جاء به كتاب الله ﷻ من تشريع وأحكام، كما يتضمنان الكذب والافتراء على رسول الله (ﷺ)، وكأن المتطرف يقول للمشرع: لم تحسن التشريع، ويقول للمسلم: لم تبلغ حق البلاغ، فالمتطرف معاند ومشاق لله ولرسوله، وهذا غاية الجهل في دين الإسلام؛ فإنَّ الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل زيادة ولا نقصان، وأن الشريعة تقول: من ابتدع في الإسلام بدعة – يراها حسنة – فقد زعم أن رسول الله خان الرسالة .

Sources

-Al-Shatibi, Abd al-Rahman Adam Ali, his belief and his position on the city and its people, 1st edition, Riyadh Publishing and Distribution Library - Riyadh.

. Al-Tusi, Abu Jaafar bin Al-Hasan, Al-Amali (d. 460 AH), 1st edition, House of Culture - Qom.

. Al-Jarbou, Abdullah bin Abdul Rahman, The Impact of Faith in Fortifying the Islamic Nation Against Destructive Ideas, 1st edition, King Fahd National Library - Medina.

. Abadi, Muhammad Ahmad, Adhering to the Sunnah and Avoiding Heresies, 2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library - Cairo..

. Al-Shirazi, Sayyed Muhammad Al-Husseini, Islamic Ethics, 4th edition, Al-Jawad Center for Investigation and Publishing - Beirut.

. Al-Muqdadi, Dr. Fouad Kazem, Opinions of Scholars and Their Fatwas - Concerning the Prohibition of Takfir of Followers of Islamic Sects, 1st edition, Al-Thaqalayn Scientific Complex - Baghdad.

.Al-Alwani, Dr. Taha Jaber, The Intellectual Crisis and Methods of Change, 1st edition, Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution - Beirut.

.Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar Al-Khawarizmi, The Foundation of Rhetoric, Publishing House: 2nd edition, Dar Al-Fikr - Beirut,

. Kashif al-Ghita', Imam Sheikh Muhammad Hussein, The Origin and Principles of Shiism, edited by: Alaa Al Jaafar, 2nd edition, Dar al-Adwaa - Beirut.

.Al-Amin, Al-Sayyid Mohsen, Shiite Notables, (d. 1371 AH), 1st edition, Dar Al-Ta'arif - Beirut.

.٠Al-Amali, Abu Jaafar bin Al-Hasan Al-Tusi, (d. 460 AH), 1st edition, Dara Culture - Qom.

.Al-Karmi, Zuhair Muhammad, Man and Education, 1st edition, Dar Al-Hilal - Amman.

.Al-Majlisi, the scholar Sheikh Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar, (d. 1110 AH), 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

.Odeh, Abdul Qadir, Islamic criminal legislation compared to positive law, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

.Al-Hashemi, Hisham, Extremism, Its Causes and Treatment, 1st edition, Adnan Al-Taie Library for Publishing and Distribution - Baghdad.

.Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, Definitions, (d. 816 AH), verified, controlled and corrected by: A group of scholars, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition.

.Jarwan, Dr. Fathi Abdel Rahman, Teaching Thinking, 1st edition, University Book House - UAE.

.Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abi Al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shafi'i, Tafsir Al-Baydawi, (d. 685 AH), 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

. Bin Kathir, Imad al-Din Abi al-Fida Ismail bin Omar al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution - Cairo.

. Muhammad bin Is Al-Sulami Al-Tirmidhi, Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, (d. 279 AH), 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

. Al-Badr, Abdul Mohsen Hamad Al-Abad, urging people to follow the Sunnah and warning against heresies and explaining their danger, ed., Medina.

. Motahhari, Sayyed Mortada, The Seal of Prophethood, 1st edition, Al-Ba'ah Foundation - Tehran.

. Hammad, Dr. Hassan, The Atonement Mentality, Islamic Fundamentalism, and Sacred Violence, Cairo

.Al-Qazwini, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid, Sunan Ibn Majah, (d. 273 AH), Book of Faith and the Virtues of the Companions and Knowledge, Chapter on Following the Sunnah of the Rightly-Guided Mahdavi Caliphs, Arab Heritage Revival House - Beirut.

.Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawud, Sunan Abi Dawud, (d. 275 AH), Book of Epics, Chapter on What is Remembered in the Century of the Hundred, edited by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, 1st edition, Dar Al-Fikr - Beirut.

.Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa, Sunan Al-Tirmidhi, (d. 279 AH), The Book of Knowledge, Chapter on Adopting the Sunnah and Avoiding Heresies, 2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library - Cairo.

.Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, Book of Manners, Chapter: O you who have believed, avoid much suspicion.

. Muslim, Muslim, Ibn al-Hajjaj, Sahih, Kitab al-Aqdiya, chapter on the prohibition of evil due to many unnecessary questions and the prohibition of prevention and error, which is refraining from fulfilling a right owed to him or asking for what he does not deserve.

. Al-Saduq, Muhammad bin Ahmad, Uyun Akhbar Al-Rida, Al-Sheikh, (d. 381 AH), 2nd edition, Dar Al-Ilm - Qom.

. Abadi, Muhammad Shams al-Haqq al-Azeem, Aoun al-Ma'boud Sharh Sunan Abi Dawood, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut..

. Lemnawi, the scholar Muhammad Abd al-Raouf, Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir from the hadiths of al-Bashir al-Nadhir, (d. 1031 AH), 2nd edition, Dar al-Ma'rifa – Beirut.

.Al-Qaradawi, Yusuf, How Do We Deal with the Sunnis, 8th edition, International Institute of Islamic Thought - Virginia.

.Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Misri, Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, 1st edition, article: (Nahj.(

.Islamic Research Journal - a periodical magazine issued by the General Presidency of the Departments of Scientific Research, Fatwa, Call and Guidance.

. Ibn Faris, Abu Al-Hasan Ahmad, Dictionary of Language Standards, (d. 395), edited by: Abdul Salam Haroun, 2nd edition, Arab Writers Union - Damascus.

. Al-Walan, Abdul Majeed bin Muhammad, The Salaf's Approach to Defending the Faith, 1st edition, Dar Al-Wafa' - Beirut.(

. Al-Jazari, Al-Mubarak bin Muhammad Ibn Al-Atheer, Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith and Al-Athar.

.Nahj al-Balagha, Muhammad Abduh, (d. 1323 AH) 5th edition, Dar al-Balagha - Beirut.

. http://alhazme.net.

. https://ketabonline.com/ar/books

المصادر

- الشاطبي، عبد الرحمن آدم علي، عقيدته وموقفه من البده وأهلها، ، ط١، مكتبة الرياض للنشر والتوزيع– الرياض.

– الطوسي، ابو جعفر بن الحسن ، الآمالي (ت٤٦٠هـ)، ط١، دار الثقافة – قم.

– الجربوع، عبدالله بن عبدالرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمَّة الإسلامية ضد الأفكار الهدَّامة ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية –

– آبادي، محمد أحمد ،الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة..

– الشيرازي، السيد محمد الحسيني، الأخلاق الإسلامية، ، ط٤، مركز الجواد للتحقيق والنشر– بيروت.

- المقدادي، الدكتور فؤاد كاظم، آراء العلماء وفتاواهم ـ في تحريم تكفير أتباع المذاهب الإسلامية، ، ط١، مجمع الثقلين العلمي ـ بغداد.
- العلواني، د. طه جابر، الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، ، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة ، ، دار النشر : ط٢، دار الفكر–بيروت,
- كاشف الغطاء، الإمام الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها، ، تحقيق: علاء آل جعفر، ط٢، دار الأضواء – بيروت.
- الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، (ت١٣٧١هـ)، ط١، دار التعارف – بيروت.
- الآمالي، أبو جعفر بن الحسن الطوسي،(ت٤٦٠هـ)، ط١، دارا لثقافة – قم.
- الكرمي، زهير محمد، الأنسان والتعليم، ط١، دار الهلال ــ عمان.
- المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، ،(ت١١١٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت.
- عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الهاشمي، هشام، التطرف أسبابه وعلاجه، ، ط١، مكتبة عدنان الطائي للنشر والتوزيع – بغداد.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات, , (ت ٨١٦هـــ),تحقيق وضبطه وتصحيح: جماعة من العلماء, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ,ط ١ .
- جروان، د. فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير، ط١، دار الكتاب الجامعي ـ الإمارات.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي، تفسير البيضاوي, (ت ٦٨٥هـ), ط١, دار إحياء التراث
- الترمذي، محمد بن عيس السلمي ، الجامع الكبير– سنن الترمذي، ، (ت٢٧٩هـ)، ط١، دار أحياء التراث العربي – بيروت.
- البدر، عبد المحسن حمد العباد، الحث على اتِباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها، ، ط، المدينة المنورة .
- مطهري، السيد مرتضى، ختم النبوة، ، ط١، مؤسسة البعثة – طهران.
- حماد، د. حسن، ذهنية التكفير والأصوليات الإسلامية والعنف المقدس، دار القاهرة، القاهرة.
- القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، (ت٢٧٣هـــ)، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنتة الخلفاء الراشدين المهدويين، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داوود، سنن أبي داوود، ،(ت٢٧٥هـــ)، كتاب الملاحم، باب ما يُذكر في قرن المائة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الفكر ـ بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، سنن الترمذي، ، (ت٢٧٩هـــ) كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ، كتاب الأدب، باب يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن.
- مسلم، مسلم، بن الحجاج، صحيح ، كتاب الأقضية, باب النهي عن المنكر عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه.
- الصدوق، محمد بن أحمد، عيون أخبار الرضا، الشيخ ،(ت٣٨١هـ)، ط٢، دار العلم – قم.
- آبادي، محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ، ط٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت..
- لمناوي، العلامة محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير, , (ت ١٠٣١هـ), ط٢، دار
- القرضاوي، يوسف, كيف نتعامل مع السنة, ط ٨, المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ فيرجينيا.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط١، مادة: (نهج) .
- مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، ،(ت٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام هارون،ط٢، اتحاد الكتاب العرب– دمشق.
- الوعلان، عبد المجيد بن محمد ، منهج السلف في الدفاع عن العقيدة,ط١، دار الوفاء – بيروت).
- الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر .
- نهج البلاغة، محمد عَبدُه،(ت١٣٢٣هـ) ط٥، دار البلاغة ـ بيروت.